إن أشرف العلوم وأفضلها هو ما يتصل بكتاب الله تعالى؛ مما يُبِين عن إيضاحه وبيانه، ومنها علم الوقف والابتداء، فيه تعرف كيفية أداء القرآن، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتباينين، ولا مبالغة في قولنا: من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن؛ فقد قال عنه النحاس: "هو علم يحتاج إليه جميع المسلمين؛ لأنه لابد لهم من قراءة القرآن؛ ليقرؤوه على اللغة التي أنزله الله بها، قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)، فمن البيان الوقف على ما قد تمَّ والابتداء بما يحسُن الابتداء به، وتَبْيين ما يجب أن يُجتنَب من ذلك"[1].

والوقف لغة هو الكفّ عن الفعل والقول، واصطلاحا هو قطع الصوت على الكلمة زمنا ما يتنفس فيه بنية استئناف القراءة؛ إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، وثمة فرق بين الوقف والقطع والسكت، فالقطع هو انتهاء القراءة رأسا، والسكت قطع الصوت زمنا ما من غير تنفس دون زمن الوقف[2].

ومن أفضل الدراسات التي بيّنت أنواع الوقف عند العلماء بشكل موجز وواضح دراسة أستاذي د.علاء الحمزاوي، وقد اعتمدت عليه كثيرا في هذا المبحث، وقد ذكر أن الوقوف متعددة ومتباينة، وتبدو غير منضبطة؛ ولعل ذلك نتيجة تعدد آراء العلماء فيها، وهذا التعدد ناتج عن أن الوقف نوعان: توقيفي واجتهادي، والوقف التوقيفي ثلاثة أنواع: الوقف على *رأس الآية* بصرف النظر عن الارتباط النحوي والدلالي بين ما قبله وما بعده[3]، والوقف الذي عبّر عنه رسول الله بقوله: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا تختموا ذكر عذاب برحمة"، وفي رواية "أنزل القرآن على سبعة أحرف، كلها كاف شاف؛ ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب"، وهذا الوقف عدّه العلماء *وقفا تاما*[4]، ومثّل له الداني بقوله تعالى: (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) غافر6، فههنا التمام، ولا يجوز أن يوصل بقوله تعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) ويقطع عليه[5]، والنوع الثالث من الوقف التوقيفي يبدو جليا في حديث النبي ﷺ مع ابن مسعود

حينما أمره أن يقرأ عليه القرآن، فقرأ فلما وصل إلى قوله تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً) النساء 41، ذرفت عينا رسول الله وقال لابن مسعود: حسبُك"[6]، وقد علّق الداني على ذلك بقوله: "ألا ترى أن القطع على قوله (شهيدا) كاف وليس بتام؟ لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)، فما بعده متعلق بما قبله، والتمام (وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً)؛ لأنه انقضاء القصة، وهو في الآية الثانية، وقد أمر النبي ﷺ ابن مسعود أن يقطع عليه مع تقارب ما بينهما، فدلّ ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على *الكافي* ووجوب استعماله"[7].

وخلاصة القول أن الوقف التوقيفي يتمثل في ثلاثة أنواع: *الوقف التام*، *والوقف الكافي*، *والوقف على رأس الآية*، والوقف التام حُدّد بتمام المعنى والتركيب وانفصاله عما بعده، ويسهل سحْبُ هذا النوع على كل موضع مماثل في القرآن، والوقف على رأس الآية معروف بفواصل الآيات بصرف النظر عن الارتباط الصناعي والدلالي بين ما قبله وما بعده، أما الوقف الكافي فهو توقيفي في هذه الآية، ويصعب سحبه على كل آي القرآن لسببين: الأول أن الوقف على (شهيدا) وقف على رأس آية؛ فهو سنة بصرف النظر عن تمام المعنى والصناعة، والآخر أن كل آية لها سياقها الخاص الذي يصعب تطبيقه على سائر الآيات.

أما الوقف الاجتهادي فهو ما اجتهد فيه العلماء، واصطلحوا عليه بمصطلحاتهم؛ نظرا لارتباط الوقف والابتداء بالتفسير والقراءات والإعراب والفقه وغير ذلك، فهي المصادر التي يعتمد عليها القارئ في وقفه وابتدائه، وبفضلها يكون الوقف تاما على وجهٍ وغير تام على وجهٍ آخر[8]؛ لأن الوقف تابع للمعنى[9]، ومن هنا ظهر اختلاف العلماء في مصطلحات الوقف ودلالاتها، ولا مشاحة في الاصطلاح، إنما المهم أن يكون المفهوم واضحا في ذهن صاحبه عند تطبيقه على آيات القرآن، وألا تتداخل المصطلحات بعضها مع بعض أثناء التطبيق، وهذا ما نحاول أن نتبينه عند السجاوندي في كتابه، لكن قبل ذلك نعرض لأنواع الوقف ومصطلحاته عند العلماء.

أنواع الوقف:

. السجاوندي: وقف لازم، وقف مطلق، وقف جائز، مجوَّز لوجه، مرخَّص ضرورةً، ما لا يجوز[10]، ولكل وقف رمز يميزه، فاللازم (م) والمطلق (ط) والجائز (ج) والمجوَّز (ز) والمرخص (ص).

ـ عند ابن الأنباري ثلاثة : تام، حسن، قبيح[11].

ـ عند النحاس أربعة : تام، كاف (صالح)، حسن، وقبيح[12].

ـ عند الداني أربعة: تام، كاف، وحسن (صالح)، قبيح[13].

ـ عند ابن الطحان أربعة: تام، كاف، حسن، قبيح[14].

ـ عند ابن الجزري أربعة: تام، كاف، حسن، قبيح[15].

. عند الأنصاري ثمانية: تام، حسن، كاف، صالح، مفهوم، جائز، بيان، قبيح[16].

. عند الأشموني أربعة مجملة: تام، كاف، حسن، قبيح[17].

ونحاول في السطور القادمة أن نبيّن مفاهيم المصطلحات، وسنبدأ بمصطلحات السجاوندي؛ لأنه محل الدراسة، ثم أكثر المصطلحات تردّداً على ألسنة العلماء على النحو الآتي:

. *الوقف اللازم*:

انفرد به السجاوندي، ولم يعرفه، وإنما نفهم من أمثلته أنه ما لو وصل طرفاه غُيّر المراد وتناقض المعنى وشنع، ومن أمثلته الوقف على قوله تعالى: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) من قوله: (فتول عنهم . يوم يدع الداع إلى شيء نكر) القمر6، فلو وُصل بما بعده لصار الظرف ظرفا لقوله (فتولّ)، وكان المعنى: فتولّ عنهم عندما ينفخ في الصور، وهو محال[18].

وأشار إلى مفهومه ابن الجزري في قوله: "من الأوقاف ما يتأكد استجابة لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وصل طرفاه لأُوهم معنى غير المراد، وهذا الذي اصطلح عليه السجاوندي (لازما)، وعبر عنه بعضهم بالواجب. ويجئ هذا في التام والكافي، وربما يجئ في الحسن، ومنه الوقف على: (وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) والابتداء بـ(إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؛ لئلا يوهم أن ذلك من قولهم"[19]

. *الوقف المطلق*:

انفرد به السجاوندي، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده، كالاسم المبتدأ به والفعل المستأنف والشرط والاستفهام والنفي، نحو قوله تعالى: (اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ) بعد (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) ، ونحو قوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ) بعد (وَلا تُسْأَلونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، ونحو قوله تعالى: (مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ) بعد (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ)[20].

. *الوقف المجوَّز لوجه:*

انفرد به السجاوندي، ولم يعرفه، وإنما نفهم من أمثلته أنه ما كان الوصل فيه أفضل، غير أن ثمة وجها في اللفظ يسمح بالوقف، ومنه الوقف على قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) البقرة 86؛ لأن الفاء في قوله (فَلا يُخَفَّفُ) لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء لا حقيقة الجواب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، إلا أن نظم الفعل على الاستئناف يرى للفصل وجها[21].

. *الوقف المرخّص ضرورة:*

انفرد به السجاوندي، وهو ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يُرخَّص ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود؛ لأن ما بعده جملة مفهومة، كالوقف على (وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) والابتداء بـ(وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) البقرة22؛ فقوله (وأنزل) لا يستغني عن سياق الكلام؛ فإن فاعله ضمير يعود إلى الصريح المذكور قبله، غير أنه جملة مفهومة لكون الضمير مستكنا، وإن كان لا يبرز إلى النطق[22].

. *الوقف التام*[23] :

ورد عند ابن الأنباري والنحاس والداني وابن الطحان وابن الجزري والأنصاري والأشموني، وهو الذي يحسن الوقف عليه لتمامه المطلق، ويحسن الابتداء بما بعده لاستغنائه عما قبله لفظا ومعنىً، ويكون عند تمام القصص وانقضائهن، ويكثر وجوده في الفواصل، وقد يوجد قبل الفاصلة كما في (وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) النمل 34 فهذا هو التمام؛ لانقضاء كلام بلقيس، ثم قال تعالى: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) وهو رأس الآية[24]، ولا يشترط في التام أن يكون آخر قصة كقوله تعالى: (محمد رسول الله) فهو تام؛ لأنه مبتدأ وخبر، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة

واحدة ونحوه (لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني) هنا التمام؛ لأنه آخر كلام الظالم أبيّ بن خلف، ثم قال تعالى: (وكان الشيطان للإنسان خذولاً) وهو أتم ورأس آية أيضاً، وقد يوجد بعد رأس الآية كقوله تعالى: (مصبحين وبالليل) هنا التام؛ لأنه معطوف على المعنى؛ أي تمرون عليهم بالصبح وبالليل، فالوقف عليه تام وليس رأس آية وإنما رأسها قوله (مصبحين)، و(أفلا تعقلون) أتم؛ لأنه آخر القصة، ومثله قوله: (يتكؤن وزخرفاً)، فرأس الآية (يتكؤن) و(زخرفاً) هو التمام؛ لأنه معطوف على (سقفاً)[25]. وقد يكون بعد آيتين أو أكثر، ومن ذلك الوقف على قوله تعالى: (فأخرجهما مما كانا فيه) ابتداء بقوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ..)[26]، وذكر الداني أن التام قد يكون في درجة الكافي إذا تعلق بما بعده من جهة المعنى[27].

وذكر الأشموني أن من مقتضيات الوقف التام الابتداء بالاستفهام ملفوظاً به أو مقدراً، والابتداء بـ(يا النداء)، والابتداء بفعل الأمر، والابتداء بلام القسم، والابتداء بالشرط؛ لأن الابتداء به ابتداء كلام مؤتنف، وتناهى الاستثناء وتناهي القول، والابتداء بالنفي أو النهي، والعدول عن الإخبار إلى الحكاية، والفصل بين الصفتين المتضادتين، والفصل بين آية عذاب وآية رحمة، وأن يكون آخر قصة وابتداء أخرى، وآخر كل سورة. وقد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب وقراءة، وغير تام على آخر، نحو: (وما يعلم تأويله إلاَّ الله)؛ فهو تام إن كان (والراسخون) مبتدأ خبره (يقولون) على أن الراسخين لم يعلموا تأويل المتشابه، وغير تام إن كان معطوفاً على لفظ الجلالة وأن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه، ونحو: (إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفّرُ عنكم من سيئاتكم) البقرة 271، يقول الأشموني: "الوقف على (لكم) تام على قراءة من قرأ (ونكفر) بالنون والرفع أي نحن نكفر، وكاف لمن قرأه بالتحتية والرفع أي والله يكفر، وليس بوقف لمن قرأ (نكفّرْ) بالجزم وعطفه على محل الفاء من قوله (فهو)، وكذا من قرأه بالياء والرفع أو النون والرفع وجعله معطوفاً على ما بعد الفاء إلاَّ أن يجعله من عطف الجمل فيكون كافيا"[28].

وصرّح الأنصاري والأشموني أن في مواضعه تفاوتا في التفاضل، فهناك التام والأتم[29]، ومثّل له الأنصاري بقوله: "الوقف على (نستعين) تام، والوقف على (المفلحون) البقرة5 أتم؛ لأن الحديث في الفاتحة (نستعين. اهدنا ..) من جهة واحدة، فهو من المؤمن لربه، أما (المفلحون) فهي ختام حديث عن المتقين، وما بعده قصة جديدة تتحدث عن الكافرين؛ فالأول تام والثاني

أتم، وأطلق الأنصاري على التام (حسنا)، قال: "وبذلك عُلم أن الوقف الحسن هو التام، لكنْ له تعلق بما بعده"[30].

ثم أضاف الأشموني أن "عَود الضمير على ما قبل الوقف لا يمنع من الوقف؛ لأن جنس التام جميعه كذلك"[31].

. الوقف الكافي[32] :

ورد عند النحاس والداني وابن الطحان وابن الجزري والأنصاري والأشموني. وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، أو هو ما اتصل ما قبله بما بعده معنىً لا لفظا، ومنه الوقف على قوله: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) المائدة 5 والابتداء بقوله (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ)[33]، وقال الداني: "وكذلك كل كلام قائم بنفسه مستغن بعامل ومعمول فيه يفيد معنى يكتفي به فالقطع عليه كاف، ويسمى أيضا مفهوما"[34]، وزاد الأشموني: "واستغناء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيدا له، وعود الضمير إلى ما قبل الوقف لا يمنع من الوقف؛ لأن جنس الكافي جميعه كذلك، والدليل وقْف ابن مسعود على (شهيدا) عندما أمره رسول الله ﷺ بذلك، فالوقف على (شهيدا) كاف وليس بتام؟ والتام (ولا يكتمون الله حديثا)؛ لأنه آخر القصة وهو في الآية الثانية، وقد أمره النبي ﷺ أن يقف دون التام مع قربه، فدلّ دلالة واضحة على جواز الوقف على الكافي؛ لأن قوله (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً. النساء 42) ليس قيدا لما قبله[35].

وقد يكون الوقف كافياً على تفسير وإعراب وقراءة غيرَ كافٍ على آخر؛ نحو قوله تعالى: (يعلمون الناس السحر)؛ فهو كاف إن جعلت (ما) نافية، و(حسن) إن جعلتها موصولة[36].

وذكروا أن الكافي يتفاضل في الكفاية، فما كان على رأس آية فهو أكفى، وبعض المقاطع أكفى من بعض، فالوقف على قوله تعالى: (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) كاف، والوقف على (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أكفى[37].

. الوقف الحسن:

ورد عند ابن الأنباري والنحاس والداني وابن الطحان وابن الجزري والأنصاري والأشموني. وهو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا؛ إذ كثيراً ما تكون آية تامة وهي متعلقة بما بعدها ككونها استثناءً والأخرى مستثنى منها؛ إذ ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى كما تقدم أو من حيث كونه نعتاً لما قبله أو بدلاً أو حالاً أو توكيداً وغير ذلك؛ نحو الوقف على قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) فهو حسن؛ لأنه في نفسه مفيد يحسن الوقف عليه، والابتداء بقوله (رَبِّ الْعَالَمِينَ) لا يحسن؛ لأنه مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح؛ لأنه تابع لما قبله[38]. وإن رفع (ربّ) على إضمار مبتدأ أو نصب على المدح، وبه قرئ وحكى سيبويه "الحمد لله أهلَ الحمد برفع اللام ونصبها"، فلا يقبح الابتداء به، كأن يكون رأس آية نحو: (رب العالمين)، ويجوز الوقف عليه؛ لأنه رأس آية وهو سنة وإن تعلق ما بعده بما قبله لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قرأ قطع قراءته، يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي، وإن كان ما بعد كل آية مرتبطاً بما قبله ارتباطاً معنوياً ويجوز الابتداء بما بعده لمجيئه عن النبي ﷺ وقد يكون الوقف (حسناً) على قراءة غير (حَسَن) على أخرى نحو الوقف على (مترفيها)؛ فمن قرأ (أمرنا) بالقصر والتخفيف وهي قراءة العامة من الأمر؛ أي أمرناهم بالطاعة فخالفوا فلا يقف على (مترفيها) ومن قرأ (آمرنا) بالمد والتخفيف بمعنى كثرنا أو قرأ (أمّرنا) بالقصر والتشديد من الإمارة بمعنى (سلطنا) حسن الوقف على (مترفيها) وهما شاذتان لا تجوز القراءة بهما، وقد يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً نحو (يخرجون الرسول وإياكم) فالوقف على (الرسول) حسن والابتداء بـ(إياكم) قبيح لفساد المعنى؛ إذ يصير تحذيراً عن الإيمان بالله تعالى ولا يكون الابتداء إلاَّ بكلام موفٍ للمقصود[39].

وذكر الداني وابن الطحان أن هذا الضرب يسمى صالحا؛ لأنه لا يمكن للقارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف؛ لأن نفَسه ينقطع دون ذلك[40]، واعتبر الأنصاري الوقف التام وقفا حسنا، يقول: "والوقف على (مصبحين وبالليل) وقف تام، لكن على (أفلا تعقلون) أتم؛ لأنه آخر القصة، ولذلك يسمى الأول حسنا"[41].

. الوقف القبيح[42] :

ورد عند ابن الأنباري[43] والداني وابن الطحان وابن الجزري والأنصاري والأشموني. وهو

الذي لا يُعرَف المراد منه[44]، ولا تقوم فائدة عنه[45]، أو يوهم الوقوع في محذور[46]، وقيل: هو ما لم يتم الكلام به، والوقف عليه يكون اضطراريا، ولا يجوز تعمّد الوقف عليه لفساد المعنى[47]، وقيل: هو ما اشتد تعلقه بما بعده لفظا ومعنى، كالوقف على (عصاني) من قوله تعالى: "فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم"[48]. وبعضه أقبح من بعض، نحو الوقف على قوله (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي) البقرة 26، فإنه يوهم غير ما أراده الله؛ إذ يوهم وصفا لا يليق بالباري سبحانه وتعالى، ونحو: (فويل للمصلين) فإنه يوهم أن الوعيد بالويل للفريقين وهو لطائفة مذكورين بعده، ونحو (لا تقربوا الصلاة) فإنه يوهم إباحة ترك الصلاة بالكلية، فإن رجع ووصل الكلام بعضه ببعض غير معتقد لمعناه فلا إثم عليه وإلاَّ أثِمَ مطلقاً وقف أم لا، ومما يوهم الوقفُ على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به نحو (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى)؛ لأن الموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، إنما أخبر الله عنهم أنهم يبعثون ومنه (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا)، ونحو (للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له) ونحو (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل) ونحو (فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا) ونحو (فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني) وشبه ذلك من كل ما هو خارج عن حكم الأول من جهة المعنى؛ لأنه سوّى بالوقف بين حال من آمن ومن كفر وبين من ضل ومن اهتدى، فهذا جليّ الفساد.

وأما الأقبح فنحو الوقف بين القول والمقول نحو قوله تعالى: (وقالت اليهود)، ثم يبتدئ (يد الله مغلولة)، أو (لقد كفر الذين قالوا)، ثم يبتدئ (إن الله ثالث ثلاثة)، وشبه ذلك من كل ما يوهم خلاف ما يعتقده المسلم[49]

. الوقف الصالح :

ورد عند النحاس والداني والأنصاري والأشموني. والنحاس لم يقف عنده ليحدَّه لنا؛ وإنما نفهم من أمثلته أنه يماثل عنده الوقف الكافي، فقال في قوله تعالى: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) ليس بقطع كاف؛ لأن الائتناف بما بعده لا يحسن. و(إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) ليس بوقف صالح؛ لأنه لا يستأنف (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) البقرة 15، وثمة آيات أخرى تؤكد أن الصالح عنده هو الكافي[50]. وأما الداني فالصالح عنده هو الوقف الحسن؛ ففي حديثه عن الوقف الحسن

قال: "ويسمى هذا الضرب صالحا؛ إذ لا يتمكن القارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف؛ لأن نفَسَه ينقطع دون ذلك"[51].

وأما الأنصاري فقد جعل الوقف الصالح في مرتبة دون الحسن والكافي، ومثّل له بالآية: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) البقرة 61، فهذا وقف صالح[52]، وماثله الرأي الأشموني، مضيفا أنه يُعبَّر عنه بالجائز[53]، وفي موضع آخر عدهّ نوعا من الوقف الكافي، وذلك عند حديثه عن التفاضل في الكفاية، وساق له مثالا بقوله تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)، فهذا صالح، والوقف على (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً) أصلح، والوقف على (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) أصلح منهما، ولم يقف عند هذا الحد، بل نص على أن أعلى المراتب الأتم ثم الأكفى ثم الأحسن ثم الأصلح[54].

. الوقف الجائز :

ورد هذا النوع عند السجاوندي والأنصاري والأشموني، وعند السجاوندي هو ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين، كالوقف على (قبلك) من قوله تعالى: (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون)؛ لأن واو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المفعول[55]على الفعل يقطع النظم؛ فإن التقدير: ويوقنون بالآخرة[56]. وعند الأنصاري هو ما دون التام والكافي والصالح والحسن، نفهم ذلك من قوله بعد عرضه للوقف التام والصالح والحسن: "والجائز ما خرج عن ذلك، ولم يقبح"[57]، أما عند الأشموني فهو الوقف الصالح أو الأصلح، ففي حديثه عن مراتب الوقف يقول: "فأعلاها الأتم ثم الأكفى ثم الأحسن ثم الأصلح، ويعبّر عنه بالجائز[58]

. وقف البيان :

ورد عند الأنصاري والأشموني، وهو ما يُبِين معنىً لا يفهم بدونه، كالوقف على قوله تعالى: (وتوقّروه) الفتح 9؛ فرقا بين الضميرين، فالضمير في (توقروه) للنبي ﷺ وفي (تسبحوه) لله تعالى، والوقف أظهر هذا المعنى المراد[59].

. الوقف المفهوم:

انفرد به الأنصاري، ولم يعرفه، وإنما ساق له مثالا، وذلك في قوله: الوقف على (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) صالح، فإن قال: (وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ) كان كافيا، فإن بلغ (فَلَهُمْ

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) كان مفهوما[60].

تعليــق :

من خلال هذا العرض الموجز لأنواع الوقف يتبين للباحثة أن ثمة أنواعا من الوقوف اتفق عليها جلّ العلماء مصطلحا ومفهوما، وهذه الأنواع هي: الوقف التام والوقف الكافي والوقف الحسن والوقف القبيح.

. الوقف التام هو ما استقل ما بعده عما قبله لفظا ومعنى، ولذا يحسن الوقف ويحسن الابتداء بما بعده لتمامه المطلق.

. الوقف الكافي هو ما استقل ما بعده عما قبله لفظا لا معنى، ويحسن الابتداء بما بعده كما يحسن الوقف عليه.

. الوقف الحسن هو ما ارتبط ما بعده بما قبله لفظا ومعنى، وإن جاز الوقف لإفادة معنى يحسن السكوت عليه لم يجز الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله لفظا ومعنى.

. الوقف القبيح هو ما ارتبط ما بعده بما قبله لفظا ومعنىً ارتباطا وثيقا يجعل الوقف يخلّ بالمعنى إخلالا يصل أحيانا إلى التناقض والمعنى المقتضى حال الوصل.

. الوقف اللازم: انفرد به السجاوندي، وهو من أهم أنواع الوقف، وكان ينبغي أن ينص عليه سائر العلماء، وأعتقد أنهم استغنوا عنه *بالوقف التام*، لكن ثمة فرقا دقيقا بينهما؛ فإن الوصل في الوقف التام بين ما قبله وما بعده لا يفسد المعنى في بعض الآيات، ولننظر إلى قوله تعالى: (إياك نستعين. اهدنا الصراط) وقوله (فتولّ عنهم. يوم يدع الداع)، فالوقف على (نستعين) و(عنهم) تام، لكن ثمة فرقا بين الوقفين، فالوصل في (نستعين اهدنا) لا يفسد المعنى، في حين أنه في (فتول عنهم يوم يدعُ) يجعل المعنى شنيعا متناقضا والمعنى الآخر الذي يقتضيه الوقف؛ ومن هنا كان ينبغي على العلماء أن ينصوا على هذا الوقف اللازم، كما كان ينبغي عليهم أن ينصوا على *الوقف الممنوع*، وأعتقد أنهم استغنوا عنه بالوقف القبيح؛ فمن القبيح ما هو أقبح، والوقف الأقبح هو الوقف الممنوع، لكن كان من الأفضل أن يشار إليه بالمصطلح.

. الوقف المطلق: انفرد به السجاوندي، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده، كالاسم المبتدأ به والفعل المستأنف والشرط والاستفهام والنفي.

. *الوقف المجوَّز لوجه:* انفرد به السجاوندي، ولم يعرفه، وهو ما كان الوصل فيه أفضل، غير أن ثمة وجها في اللفظ يسمح بالوقف.

الوقف المرخَّص ضرورة: انفرد به السجاوندي، وهو ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يُرخَّص ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود؛ لأن ما بعده جملة مفهومة.

. باقي أنواع الوقوف لم يُجمِع العلماء عليها اصطلاحا ومفهوما كالوقف الصالح والوقف المفهوم، فبينما يمثل كل منها قسما مستقلا عند بعض العلماء يرادف نوعا آخر كالكافي أو الحسن عند بعضهم، في حين أنه لم يرد عند آخرين.

لاحظت الباحثة أن الفروق بين أنواع الوقوف محصورة في اللفظ والمعنى تعلقا واستقلالا؛ الأمر الذي يجعلها تتساءل: ما المقصود باللفظ؟ وماذا يعني (التعلق اللفظي) ؟ هل هو الارتباط النحوي؟ وإذا كان كذلك فهل يعنون به الاتباط بين عنصري الإسناد فحسب؟ أو الارتباط بين جميع عناصر التركيب عمدةً وفضلةً؟ وما معيارهم في ذلك؟ وماذا يقصدون بـ(المعنى) و(التعلق المعنوي)؟ وتتساءل الباحثة أيضا: هل وضحتْ مفاهيم المصطلحات في ذهن السجاوندي؟ وهل نجح في تطبيقها على آيات القرآن؟ وهل يمكن أن ينعت بالدقة العلمية في المصطلح مفهوما وتطبيقا؟ هذا ما نحاول أن نجيب عنه في الفصول القادمة.

المراجــع

- القرآن الكريم

. السجاوندي : علل الوقوف تحقيق د.محمد عبدالله العيدي ط ثانية 2006 مكتبة الرشد السعودية (مصدر الدراسة).

1. أحمد بن حنبل: المسند، شرحه ووضع فهارسه أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، 1947م.
2. الأخفش: معاني القرآن، تحقيق هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ ، والطبعة الثانية تحقيق: د/ فائز فارس. الطبعة الثانية، 1399هـ.
3. الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
4. الأشموني (علي) : شرح الألفية بحاشية الصبان. ط.أولى . بيروت 1997
5. الأشموني (علي بن محمد بن عيسى): شرح الأشموني على ألفية بن مالك، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.
6. الأشموني (أحمد بن محمد بن عبدالكريم): منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1393هـ.
7. الألوسي: تفسير روح المعاني، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.
8. البخاري: صحيح البخاري، تحقيق قاسم الرفاعي، بيروت، ط1، 1407هـ ، ونشر المكتبة الإسلامية في تركيا.
9. أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت ، وطبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
10. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د/ طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ط1، 1379هـ ، وطبع دار الكاتب العربي القاهرة، 1389هـ والهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ.
11. أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة بدمشق، 1390هـ.
12. البناء الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر، علق عليه، علي محمد الضباع. نشر: دار الندوة الجديدة، بيروت. ونشر: عبد الحميد حنفي، القاهرة، 1359هـ.
13. البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، نشر: مؤسسة شعبان بيروت.

14. الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وغيره، دار إحياء التراث، بيروت، (طبعة مصورة عن الطبعة المصرية الأولى) .
15. الجرجاني: التعريفات، تحقيق فلوجل (طبعه مصدرة)، مكتبة لبنان، بيروت، 1399هـ.
16. ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة محمد علي الضباع، مطبعة مصطفى محمد، مصر، وطبعة بتحقيق: د/ محمد سالم محيسن، نشر: مكتبة القاهرة بمصر. وطبعة مكتبة الباز بمكة المكرمة.
17. ابن الجزري: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الصباغ نشر، البابي الحلبي بمصر .
18. ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار نشر: دار الهدى بيروت، الطبعة الثانية.
19. ابن جني: المحتسب، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، ود/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي. نشر: دار سزكين الطبعة الثانية، 1406هـ، وطبعة دار الكتاب تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.
20. ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1405هـ.
21. حاجي خليفة: كشف الظنون، طبع دار الفكر سنة 1402هـ.
22. أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، تحقيق: رجب عثمان ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418هـ.
23. أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، تعليق مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422هـ.
24. ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن، عني بنشره، برجشتراسر. نشر: مكتبة المتنبي القاهرة.
25. خديجة مفتي: الوقف والابتداء عند النحاة والقراء (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1405هـ إشراف عبد الفتاح شلبي).
26. الداني: التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، تحقيق أحمد عبد التواب، الطبعة الأولى، 1993م.
27. الداني: التيسير، نشر: مكتبة المثنى ببغداد.
28. الداني: المكتفي، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. نشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، 1404هـ.
29. أبو داود: سنن، إعداد وتعليق، عزت عبيد الدعاس، نشر وتوزيع، محمد علي السيد حمص الطبعة الأولى، 1388 هـ.
30. الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، نشر: دار الرشيد، الطبعة الثانية، 1403هـ، وطبع دار اليمامة ودار كثير، دمشق وبيروت، ط6، 1419هـ.

31. الدسوقي محمد بن عرفة: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، طبعة حنفي بمصر، 1358هـ.
32. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، المطبعة الميمنية، مصر، 1324هـ، وطبع دار المعرفة بيروت.
33. الرضي: شرح كافية بن الحاجب، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1421هـ.
34. الرماني: معاني الحروف، تحقيق: د/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي. نشر: دار الشروق جدة الطبعة الثانية، 1401هـ.
35. الزبيدي: طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق محمد الفضل إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1374هـ.
36. الزجاج: معاني القرآن، تحقيق: د/ ع بد الجليل عبده شلبي، نشر: عالم الكتب . الطبعة الأولى، 1408هـ.
37. الزجاجي: الجمل في النحو، . تحقيق، د / علي توفيق الحمد .
38. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد الفصل، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، ط1، 1377هـ. وطبع دار المعرفة، بيروت.
39. الزركلي: الأعلام، نشر دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة الرابعة، 1979م.
40. زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، حاشية على منار الهدى. نشر البابي الحلبي. ط، 2. سنة، 1393هـ.
41. الزمخشري: الكشاف، تحقيق عادل عبد الموجود وعلى معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ، وطبع دار المعرفة، بيروت.
42. ابن زنجلة: حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ.
43. السجاوندي : علل الوقوف تحقيق د.محمد عبدالله العيدي ط ثانية 2006 مكتبة الرشد السعودية (مصدر الدراسة).
44. السخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق علي البواب، مطبع المدني بمصر، ط1، 1408هـ.
45. ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1408هـ.
46. سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، وطبعة عالم الكتب الطبعة الثالثة، 1403هـ.
47. السيرافي: أخبار النحويين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1936م .
48. السيوطي: أسباب النزول، تصحيح بديع اللحام، دار الهجرة، بيروت، ط1، 1410هـ.
49. السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، 1974م، وطبعة عالم الكتب، والمكتبة الثقافية، بيروت.

50. السيوطي: تفسير الدر المنثور، نشر: دار الفكر بيروت الطبعة الأولى، 1403 هـ. وطبعة، دار المعارف بيروت.
51. السيوطي: همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
52. الشاطبي: ناظمة الزهر، ضمن مجموعة بعنوان، إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد. جمع وترتيب وتصحيح، علي محمد الضباع. نشر: البابي اللحبي بمصر 1354هـ.
53. الصبان : حاشية الصبان على شرح الألفية للأشموني ط.أولى . بيروت 1997
54. الشوكاني: فتح القدير، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1422هـ ، وطبعة دار المعارف، بيروت.
55. طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة، تحقيق: كامل كامل بكري، وعبد الوهاب النور. نشر: دار الكتب الحديثة بمصر.
56. الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر. طبع، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية. وطبع مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، 1388 هـ.
57. عبد القاهر الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم المرجان، وزارة الثقافة العرافية، دار الرشيد، العراق، 1982م.
58. أبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق: د/ فؤاد سزكين. نشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، 1401هـ.
59. ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مراجعة عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ.
60. ابن عقيل: شرح عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. نشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر. الطبعة الرابعة عشرة، 1385هـ.
61. العكبري: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، تصحيح الغمراوي، المطبعة الميمنية، القاهرة، ط1، 1321هـ ، وطبع دار مكتبة الهلال، بيروت.
62. أبو علي الفارسي: الحجة، الجزء الأخير منها مخطوط بجامعة الإمام رقم 10016 ف / قراءات، وهي نسخة مصورة عن مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم 3570.
63. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين. ط/أولى مؤسسة الرسالة بيروت 1993
64. الغزال: الوقف والابتداء، تحقيق: عبد الكريم العثمان. رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية. إشراف الدكتور، محمد سالم محيسن، 1409هـ.
65. الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، طبع بعناية بسام عبد الله الجابي. نشر: الجفان والجابي للطباعة والنشر الطبعة الأولى، 1407هـ.
66. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، 1401هـ.

67. الفراء: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.
68. ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تعليق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ.
69. ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر. نشر: دار الكتب العلمية بيروت، 1398 هـ.
70. القرافي شهاب الدين: الاستغناء في أحكام الاستثناء، تحقيق: د/ طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1402 هـ.
71. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تصحيح هاشم بخاري، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1416هـ.
72. القسطلاني: لطائف الإشارات، تحقيق: عامر السيد عثمان، ودكتور عبد الصبور شاهين. نشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة. 1392هـ.
73. المالقي: رصف المباني في حروف المعاني، تحقيق: د / أحمد محمد الخراط. نشر: دار القلم دمشق الطبعة الثانية، 1405هـ.
74. ابن مالك: شرح التهسيل، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1410هـ.
75. المبرد: الكامل، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1413هـ.
76. المبرد: المقتضب، تحقيق عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب.
77. ابن مجاهد: السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ط ثانية 1400هـ.
78. محمد بلال توتونجي: الترجيح بين الداني والسجاوندي في الوقف والابتداء ـ رسالة ماجستير منشورة pdfدولة ماليزيا
79. د. محمد حماسة عبداللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ط.دار الفكر العربي. القاهرة.
80. د.محمد خير الحلواني: أصول النحو العربي. ط.جامعة تشرين اللازقية 1979
81. د. محمد طاهر الحمصي: من نحو المباني إلى نحو المعاني ط1 دمشق 2003
82. محمد المختار المهدى: الوقف اللازم والممنوع، دار الطباعة المحمدية، مصر، ط1، 1414هـ.
83. محمود الحصري: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، نشر: المجلس الأعلى للشئون الغسلامية القاهرة، 1387هـ.
84. محمود صافي ولينه الحمصي: الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق، ط ثانية 1409هـ.
85. المختار أحمد ديره: دراسة في النحو الكوفي، دار قتيبة، بيروت، ط1، 1411هـ.

86. المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوه، ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ ، وطبعة جامعة بغداد، تحقيق: طه محسن . نشر، بمساعدة جامعة بغداد، 1396هـ.
87. المرصفي: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، طبعة ثانية .
88. مسلم: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، تركيا.
89. ابن مضاء : الرد على النحاة. ت: د.شوقي ضيف. ط.أولى القاهرة 1947
90. مكي أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1408هـ.
91. مكي بن أبي طالب: الكشف، تحقيق: د/ محيي الدين رمضان نشر: مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة الثانية، 1401هـ.
92. مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، تحقيق: ياسين محمد السواس، نشر: دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الثانية.
93. ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف، يوسف خياط. نشر: دار لسان العرب بيروت، وطبعة دار صادر، بيروت، 1955م.
94. النحاس: إعراب القرآن، تحقيق: د / زهير غازي زاهد، نشر: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، 1405هـ، وطبعة عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ.
95. النحاس: القطع والائتناف، تحقيق: د/ أحمد خطاب العمر. مطبعة العاني بغداد 1398هـ.
96. النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، – حاشية على تفسير الطبري– طبع دار الفكر، بيروت، 1398هـ.

---

[111] انظر: النحاس: القطع والائتناف 19

[2] انظر: ابن الجزري: النشر 188/1 . 189 والأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد 10 والأشموني: منار الهدى 24 والبنّاء: إتحاف فضلاء البشر 134 وممن استخدم القطع بمعنى الوقف النحاس في كتابه (القطع والائتناف)، فمعناه (الوقف والابتداء) كما ورد في العنوان.

[3] عنوان دراسة د.علاء الحمزاوي "أثر الصناعة النحوية والاقتضاء الدلالي في تنوع الوقف القرآني في ضوء منار الهدى للأشموني، وهو بحث منشور بالمجلة العلمية لكلية دار العلوم جامعة القاهرة 2007 في عدد خاص، والوقف تابع للمعنى، ومع ذلك فبعض العلماء اختاروا الوقف على رأس الآية وإن تعلق ما قبله بما بعده؛ لأنه سنة عن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، واتباعُ سنته وهديه أَوْلى. انظر: إيضاح الوقف والابتداء 258/1 والنشر 178/1 ومنار الهدى 26

[4] انظر: النحاس: القطع والائتناف 19 وإطلاق المصطلح يعد اجتهادا من العلماء؛ ولذا سندرجه ضمن أنواع الوقف الاجتهادي؛ لأن العلماء ابتدعوا المصطلح واجتهدوا في تطبيقه على كل موضع في القرآن مماثل لهذا الموضع التوقيفي.

[5] انظر: المكتفى 130 . 133 وأدرج الداني هذا الحديث والمثال القرآني تحت الوقف التام، ومقصده أن الوقف على ذكر العذاب أو ذكر الرحمة تام، وهذا صحيح، لكن يمكن أن يدرج تحت (الوقف اللازم) أو (الوقف القبيح)؛ لأن الحديث ينهي عن الوقف على موضع الرحمة وصلاً بما قبله من موضع العذاب أو العكس، ومما يؤكد ذلك أن العلماء ساقوا في الموضع نفسه حديثا للنبي ﷺ نهى فيه خطيبا قال: (من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما) ووقف. فقال له رسول الله: "بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى". ففي الحديث كراهة للوصل القبيح والوقف القبيح. وعقد النحاس مبحثا بعنوان (قراءة النبي وإنكاره الوقف على غير تمام) وأورد تحته ما سلف ذكره. انظر: القطع والائتناف 27 . 28 والأشموني: منار الهدى 18

[6] الحديث في صحيح البخاري . باب فضائل القرآن.

[7] انظر: المكتفي في الوقف والابتدا 136 وإطلاق المصطلح يعد اجتهادا من العلماء؛ ولذا سندرجه ضمن أنواع الوقف الاجتهادي؛ لأن العلماء ابتدعوا المصطلح واجتهدوا في تطبيقه على كل موضع في القرآن مماثل لهذا الموضع التوقيفي.

[8] انظر: النحاس : القطع والائتناف 32 : 34 وابن الطحان: نظام الأداء في الوقف والابتداء 41

[9] انظر: الأشموني: منار الهدى 26

[10] انظر: علل الوقوف 113/1 : 143

[11] انظر: إيضاح الوقف والابتداء 149/1

[12] لم يذكر النحاس مصطلح (القبيح)، وإنما فهمناه من قوله: "هذا الكتاب نذكر فيه التمام في القرآن، وما كان كافيا أو صالحا، وما يحسن الابتداء به، وما يجتنب من ذلك". القطع 19

[13] انظر: المكتفى في الوقف والابتدا 138 ولم يذكر الداني هنا مصطلح (الحسن)، لكنه في عرضه التفصيلي لأنواع الوقف ذكر مصطلح (الحسن) بدلا من (الصالح)؛ فالصالح عنده حسن. انظر: المكتفى في الوقف والابتدا 145 وسنعرض لذلك فيما بعد.

[14] انظر: نظام الأداء في الوقف والابتداء 28 وما بعدها

[15] انظر: النشر في القراءات العشر 178/1 وما بعدها

[16] انظر: المقصد تلخيص المرشد 15 وما بعدها

[17] انظر: منار الهدى 27 : 28 وقد فاضل بينها، فذكر أن هناك التام والأتم، والكافي والأكفى، والحسن والأحسن، والقبيح والأقبح. وهذه المفاضلة مردها الارتباط الدلالي أو الصناعي بين ما قبل الوقف وما بعده. وأضاف إلى ذلك وقف البيان.

[18] انظر: علل الوقوف 113/1

[19] انظر: النشر 183/1

[20] انظر: علل الوقوف 116 وما بعدها. والآيات على التوالي: الشورى13 البقرة142 الأنعام 39 ويقترب هذا الوقف من الوقف التام عند الأشموني وغيره؛ فمعاييره تعد جزءا من معايير الوقف التام التي ذكرها الأشموني في منار الهدى، والتي أشرنا إليها في الوقف التام.

[21] انظر: علل الوقوف 130/1

[22] انظر: علل الوقوف 131/1 وهذا الوقف يقترب من الوقف الكافي والوقف الحسن عند غيره؛ لأن الوقف على (بناء) جائز عند النحاس على أن الواو للاستئناف، وغير جائز إذا كانت للعطف، وهو كاف عند الداني،

وهو حسن عند الأشموني إن كانت الواو للاستئناف، وغير جائز إن كانت للعطف. انظر: القطع والائتناف 54 والمكتفى في الوقف والابتدا 161 ومنار الهدى 88

[23] هو ما يرمز له في المصحف المشرقي (ط.الأزهر والمدينة والشام) بالرمز (قلى). انظر: جمال القرش: أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء 12

[24] انظر: الأنباري 149/1 والنحاس 36 والداني 140 وابن الطحان 30 وابن الجزري 178/1 والأنصاري17: 18 والأشموني 27

[25] انظر: منار الهدى 29

[26] البقرة 34 : 36

[27] انظر: المكتفى 141

[28] انظر: منار الهدى 30، 145

[29] انظر: المقصد 18 ومنار الهدى 28

[30] انظر: المقصد 18 : 20

[31] انظر: المرجع السابق 31 وفي رأيه هذا نظر؛ لأن الضمير ثلاثة أنواع: للمتكلم وللمخاطب وللغائب، فإذا كان للغائب فهو لا يفيد بدون عائد يعود عليه متقدم رتبة أو لفظا. فكيف يقول: "إن عود الضمير لا يمنع من الوقف"؛ والابتداء به مستقلا غير مفيد؟! ومع ذلك نسلّم معه برأيه حتى لا نفسد عليه تطبيقاته لمفاهيم الوقوف في كل آيات القرآن.

[32] هو ما يرمز له في المصحف المشرقي بالرمز (ج). انظر: جمال القرش: أضواء البيان 15

[33] انظر: الداني 143 وابن الطحان 38 وابن الجزري 178 والأنصاري 20 والأشموني 31

[34] انظر: المكتفى 144

[35] انظر: منار الهدى 31

[36] انظر: منار الهدى 31

[37] انظر: الداني 144 وابن الطحان 39 والأشموني 28

[38] انظر: الأنباري 150/1 والداني 145 وابن الطحان 45 وابن الجزري 178 والأنصاري 20 والأشموني 32

[39] انظر: الأشموني: منار الهدى 32 : 33

[40] انظر: الداني 145 وابن الطحان 45

[41] انظر: المقصد 18

[42] الوقف القبيح يمكن أن يرادف ما ورد عند النحاس والسجاوندي باسم (ما لا يجوز).

[43] عرّفه الأنباري بأنه ليس بتام ولا حسن. الإيضاح 150/1

[44] انظر: الداني 148 وابن الطحان 50 والأنصاري 22

[45] انظر: ابن الطحان 50

[46] انظر: الأنصاري 22

[47] انظر: ابن الجزري 178/1

[48] سورة إبراهيم 36

[49] انظر: الأشموني: منار الهدى 35 : 36

[50] انظر: القطع والائتناف 50 : 51

[51] انظر: المكتفى 145

[52] انظر: المقصد 21

[53] انظر: منار الهدى 28

[54] انظر: منار الهدى 28، 32

[55] يقصد بالمفعول هنا الجار والمجرور (بالآخرة)، وهو مفعول في المعنى، وليس في الصنعة.

[56] انظر: علل الوقوف 128/1

[57] انظر: المقصد 21

[58] انظر: منار الهدى 28

[59] انظر: المقصد 21 ومنار الهدى 28 وفي تفسير الآية أقوال، منها ما ذكره الأشموني، ومنها أن الضمائر كلها عائدة على (الله) تعالى. راجع الألوسي: روح المعاني 349/26

[60] المثال من البقرة 61، 62 وانظر: المقصد 21